

دمية القصر

وقالوا : غداً يومُ الفراق فلا قضى ... إلهي يوماً كنتُ في كفِّه غداً .
ومنها : .

وقد زارني منكُ الكلامُ كأنَّه ... رياضُ بأعلى الحزنِ جادَ لها الذِّدى .
وقلَّـدني مَنـدلاً وما كنتُ قبـلَه ... وجدَّـكـِ مِنـْ مَنـَّ الرجالِ مُقلَّـداً .
ولو أنني أنشدتُه نغماً به ... مع الصُّبحِ أطربتُ الحـمامَ المـغرَّداً .
كأنِّي لمّا أنْ كـرعتُ زُلاله ... كـرعتُ زُلالاً من سحابٍ على صدى .
فخذُـهُ كما شاءَ الـودادُ وشئتـه ... كلاماً على مرِّ الليالي مُخلَّداً .
ولما دَعوتَ القولَ مِنـي سَمعتـه ... وكانَ لمنْ يَبغيه سراً زفـرُ قـداً .
أبو الحسين مَـهيار بن مَـرزويه الكاتبُ .

شاعرٌ له في مناسكُ الفضلِ مشاعرُ وكاتبٌ تجلَّى تحت كل كلمة من كلماته كاعبٍ وما في قصيدة من قصائده بيتٌ يتحكم عليه لو وليتُ فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يتذر الزمان المذنب عن الذنوب . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيّ قال : أنشدني عزُّ المعالي قال :
أنشدني مهيار لنفسه : .

أَسْتَجِدُّ الصبرَ فيكُمُ وهـوَ مغلوبُ ... وأسألُ النومَ عنكُمُ وهـوَ مَسْلُوبٌ بـسيط .
وأبتغي عندكم قلباً سمحتُ به ... وكيف يُرجعُ شيءٌ وهـوَ مَوْهوبُ .
رضاه أسخط أو أرضى تلوَّنه ... وكل ما يفعلُ المحبوبُ محبوب .
أستودعُ في أبياتكم قَمَراً ... تراه بالغـيبِ عيني وهـوَ مَحْجُوبُ .
ما كنتُ أعلمُ ما مقدارُ وصلكُمُ ... حتى هجرْتُمُ وبعضُ الهجرِ تأديب .
وأنشدني القاضي أبو جعفر البَحَّائيّ قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد الواسطيّ
قال : أنشدني مهيار لنفسه : .

بالكرُخِ مُتـرفَـةُ الخُطَا ... تَهـبُ الغُصونُ لها الفُـدودا .
أخذَ الغزالَ زِفارُها ... واعاضها كَفَلاً وجـيدا .
قد كانَ رثَّ هـوايَ واب ... تسمتُ فردَّته جـديداً .
من بـسلعٍ مُـطـلـعٍ لي ... قـمـراً طالَ مـغـيـبـُهُ .
وأصيلاً بالحـمى زُغْ ... غـصَ بالعاذلِ طـيـبـُهُ .
كلُّ شيءٍ حَسَنٍ في ال ... عَينِ فالعينُ تُصـيبـه .
عزَّـفوا القلبَ على قا ... تله وهـو حبيبه .

وأقلُّ الناس ذنباً ... قادرٌ عُدَّتْ ذُنوبه .

وله في الجُلَّ نار : .

وجلَّ نارٍ مشرفٍ ... على أعالي شَجَره ° .

كأنَّ في رؤوسه ... أحمره وأصفره .

قُرَاضةٌ من ذهبٍ ... في خِرقةٍ مُعَصِّفَره ° .

قلت : ووجدتُ في ديوان شعره بائيةً في نهاية الإبداع وهي : .

هل عند عينيك على غُرِّبٍ ... غَرامةٌ للعارض الخُلَّاب .

نَعمَ دموعٌ يَكْتسي تَرْبُّهٌ ... منها قميصَ البلدِ المُعْشِب .

ساريةٌ تركبُ أَرْدافَها ... مُعلَّقاتٌ بعدُ لم تَسْرُب .

علامةٌ أنِّي لن أنتكثُ ... مرائرَ العهدِ ولم أَقْصِب .

يا سائقَ الأطعان لا صاغراً ... عُجَّ عَوجةٌ ثم استقيم فاذهب .

دع المطايا تلتفتُ إنها ... تَلوب من جَفني على مَشْرَب .

لا والذي لو شاء لم أعتذر ° ... في حُبِّه من حيثُ لم أُذنب .

ومنها : .

ما حَدرتُ ريحُ الصَّبا بعدهُ ... لِثامها عن نَفَسِ طيِّب .

يا ما طلي بالدَّين ما ساءني ... إليك ترديدُ المواعيدُ بي .

إن كنتَ تَقْضي ثم لا نلتقي ... فدُم على المَطَلِ وقُلْ واكذب .

ومنها : .

سالَ دمي يومَ الحِمى من يَدٍ ... لولا دمُ العُشَّاقِ لم تُخْصَب .

قد سدَّ شَيْبي تُغرِّي في الهوى ... فكيف فَمَّي أَثرَ المَهْرب .

أفلحَ إلا قانصٌ عادةٌ ... مدَّ بحبلِ الشَّعَرِ الأَشيب .

شَياتُ أفراسِ الهوى كلَّها ... تُحمدُ فيهنَّ سِوى الأَشهب .

وله من قصيدة أولها :